CONCOURS GÉNÉRAL DES LYCÉES

—

SESSION 2022

—

VERSION ET COMPOSITION EN LANGUE ARABE

(Classes de terminale voie générale et toutes séries technologiques)

Durée : 5 heures

L'usage du dictionnaire bilingue est autorisé

Consignes aux candidats

- Ne pas utiliser d'encre claire
- N'utiliser ni colle, ni agrafe
- Numéroter chaque page en bas à droite (numéro de page / nombre total de pages)
- Sur chaque copie, renseigner l'en-tête + l'identification du concours :

Concours / Examen : CGL

Epreuve : 101 **Matière : ARAB** **Session : 2022**

Tournez la page S.V.P.

TEXTE

بعض الشباب يعيشون شيخوختهم وهم في زهرة الصبا. يسعون إليها قبل أن تفكر فيهم، يرحبون بها قبل أن تستأذنهم. وبذلك يقفزون على مراحل الحياة لأنهم غير قادرين على أن يمارسوها. وقد تطول شيخوختهم فتصبح مملة قاهرة. تصل بهم إلى المصير ولو ظلوا أحياء يرزقون.

في تجربتي الخاصة كان يمكن أن أكون شيخا وأنا شاب. الظروف التي عشتها في طفولتي في فاس وفتوتي كانت تجعل مني شيخا في جلد شاب. لم أعرف نزق الشباب لأن كل شيء في العائلة المحافظة كان «عيبا»، حتى رفع الصوت بالصراخ من ألم الضرب مثلا. «العيب» كان تخويفا دون أن تقصد العائلة تخويف الأطفال، أو تحديد مسار الفتيان. وما أذكر أن والدي ولا والدتي عاقباني عقابا مبرحا لفعل ارتكبته خارج عن القانون، قانون العائلة. وحينما أتساءل عن هذا التسامح غير المألوف في كثير من العائلات في فاس، أجد أني لم أكن أرتكب ما يستحق العقاب، فنظرة شزراء – أحيانا – كانت تكفي لتصدني عن «العيب» أو القيام بحركة غير مستحبة. ومن الطفولة إلى الفتوة وجدتني أقوم بـ«التربية الذاتية» حتى لا يضبطني أحد متلبسا بـ«العيب».

الشيخوخة كانت تترصدني من صباي. ولولا أني اندمجت في العمل الوطني مبكرا، وبدأت أتحرر من بعض القيود، وأتمرد على «العيب» لأضعه في مكانه الحقيقي، لما خرجت من دوامة الشيخوخة التي كانت تحكم الطوق على شبابي وقراءاتي وتفكيري جميعا.

وكانت الهجرة إلى القاهرة باب التحرر من شيخوخة زاحفة ملأت دنياي بالخوف من «العيب» الذي يترصد حركاتي بمراقبة صارمة. أصبحت أحسب الذين يركبون «عود الريح» - الدراجة - يرتكبون عيبا، والذين يلعبون الكرة من الفتيان والأطفال في الشارع العام يرتكبون عيبا، والذين يخرجون من منازلهم إلى ساحة الحي يتحدثون ويتندرون يرتكبون عيبا، ولعلهم فروا من عتمة الغرفة الضيقة التي تؤوي عائلتهم ومن هوائها الفاسد في صيف قائظ، فلا منفذ للغرف في منازل فاس إلا باحة المنزل، وقد تكون من الضيق بحيث لا يكفي فضاؤها ليمنح ضوءا وهواء متجددا للساكنين.

كنت أبتعد عن طرق هؤلاء وأولئك نجاة بنفسي من العيب. في أعماق قلبي كنت أستنكرهم، ولا أرى لهم مستقبلا في مجتمع المهتدين.

القاهرة رجت كياني. الحياة تسير كما يريدها الناس. لا أحد يشغل نفسه بالآخر. يعيشون في جو من التسامح. كل يلبس ما يشاء، وينتعل - أو لا ينتعل - ما يشاء. يتحدث أحدهم للآخر بصوت جهوري يسمعه كل المارين دون أن يجد حرجا في ذلك. وقد يتركهما الآخرون في حديثهما دون أن يعنيهم الأمر. الشبان والفتيان أيضا يتحدثون. والمرأة تملأ ربع الشارع، وقد تشارك في الحديث فتتلقى كلمة مجاملة أو معاتبة. كلمة العيب اختفت من القاموس الذي تسمعه أذناي. زميلاي في الرحلة وفي المنزل تحررا أكثر من اللازم فأخذا يدخنان. صدمتني جرأتهما عند أول دخينة. ثم أصبح نهمهما في التدخين لا يثير فضولي، ولو أثار شفقتي من أنهما ينفقان أكثر مما تحتمل ميزانيتهما. وما كنت لأعظهما رغم رغبتي في ذلك، فقد تحررا من تأثير الوعظ. وكنت أعرف أنهما سيستقبلان وعظي الصادر عن شيخوخة دفينة، بضحكات شابة عارمة ساخرة.

في القاهرة، كان الحذر يراودني حتى وأنا أصعد «الترام» أو أنزل من «الأوتوبيس». كل الشباب يصعدون قفزا، وينزلون والعربة تسير ليربحوا من الوقت خطوة أو خطوتين. وقد يقفون بعد القفز والنط يحدثون الآخر دون سابق معرفة عن أخطاء السائق أو عن النظرة المشبوهة التي انطلقت من عيني شاب في وجه فتاة لم تعره التفاتا ... ولكني كنت أنتظر العربة حتى تقف فأكون آخر الصاعدين وآخر النازلين، لأن بقية من شيخوخة كانت تتحكم في حركاتي فتجعلني أخطو ببطء. حاولت مرة أن أتحدى هذه الشيخوخة البطيئة فقفزت من الباب الخلفي

للحافلة وهي ما تزال تخطو ببطء نحو المحطة فأهويت على وجهي وركبتي ويدي جميعا في الأرض المتربة. ولو كانت سيارة خلف الحافلة لتخطفتني عجلاتها.

علمتني المحاولة أن أتشبث بشيخوختي مهما كلفني ذلك من اغتراب. ولكن قوة الدفع كانت أقوى من قوة الارتداد إلى الوراء. فقد عاد إليّ شبابي بعد شيخوخة، واندمجت في المجتمع المصري الشاب في الجامعة والمكتبة والشارع. حتى «الشيوخ» من الأساتذة كانوا يتحركون بأقدامهم وأفكارهم حركة الشباب لا تحس بالشيخ منهم يتحرك حركة الشيوخ أو يتكلم – وهو يلقي درسا أو يناقش فكرة – بكلام الشيوخ. مجتمع شاب تحركه قوة الدفع. يتكلم بسرعة، يسير – ولو كان مقصده المقهى حيث يقتل الوقت – بسرعة، ويخاصم بسرعة، ويصالح بنفس السرعة.

تعلمت الكثير من المجتمع المصري. وفي مقدمة ما تعلمت منه أن أصبح لأول مرة في حياتي شابا، يقطع المسافات على قدميه، من عوز لا من رغبة في رياضة المشي. ويتحدث بصوت مرتفع، لا همس فيه ولا خفر، ويحاور بالتي هي ليست أحسن، دفاعا عن رأي ولو كان ضالا، أو انتصارا لنظرية ولو لم يكن لي فيها إلا حق الاقتباس، ويقول: لا ... حيث كان يقول دائما: نعم. ويتحدث عن الجمال والحب دون خجل.

استعدت بعضا من شبابي الضائع ولو أني بقيت في أعين بعض زملائي شيخا محافظا يطلب في المقهى كأس حليب.

عن "الشيخوخة الظالمة – سيرة ذاتية لشاب يرفض الشيخوخة" بتصرف، للكاتب عبد الكريم غلاب[1]، دار الثقافة للنشر، الطبعة الأولى 1999

QUESTIONS

1. " في تجربتي الخاصة كان يمكن أن أكون شيخا وأنا شاب." حلل النص موضحا ما يعني الكاتب بهذا القول.

2. ما تعليقك على الجملة التالية: "علمتني المحاولة أن أتشبث بشيخوختي مهما كلفني ذلك من اغتراب. ولكن قوة الدفع كانت أقوى من قوة الارتداد إلى الوراء. فقد عاد إليّ شبابي بعد شيخوخة."

3. هل تتفق مع الكاتب على المعنى الذي يعطيه لكلمة "شاب" في قوله: " تعلمت الكثير من المجتمع المصري. وفي مقدمة ما تعلمت منه أن أصبح لأول مرة في حياتي شابا، يقطع المسافات على قدميه، من عوز لا من رغبة في رياضة المشي. ويتحدث بصوت مرتفع، لا همس فيه ولا خفر، ويحاور بالتي هي ليست أحسن، دفاعا عن رأي ولو كان ضالا، أو انتصارا لنظرية ولو لم يكن لي فيها إلا حق الاقتباس، ويقول: لا ... حيث كان يقول دائما: نعم. ويتحدث عن الجمال والحب دون خجل."

4. ترجم إلى الفرنسية المقطع الذي تحته سطر من " القاهرة رجت كياني " إلى " الذي تسمعه أذناي".

[1] كاتب ومؤرخ وروائي وصحفي مغربي

IMPRIMERIE NATIONALE – 22 0402 – D'après documents fournis